[377] فسرنا إليهم جهرة في بلادهم * فصلنا عليهم بالسيوف وبالنبل فأهلكهم ربى وفرق جمعهم * وكان لنا عونا وذاقوا ردى الخبل ثم إن معاوية أرسل عمرو بن العاص في خيل عظيمة، فلقيه حمزة بن عتبة بن أبى وقاص، فقاتله حمزة، وجعل حمزة يطعن بالرمح ويقول: ماذا يرجى من رئيس ملا * لست بفرار ولا زميلا (1) في قومه مستبدلا مدلا * قد سئم الحياة واستملا وكل أغراض له تملا (2) وذلك عند غروب الشمس. وقال حمزة: دعاني عمرو للقاء فلم أقل * وأى جواد لا يقال له هنى (3) وولى على طرف يجول بشكة * مقلصة أحشاؤه ليس ينثنى (4) فلو أدركته البيض تحت لوائه * لغودر مجدولا تعاوره القنى (5) عليه نجيع من دماء تنوشه * قشاعم شهب في السباسب تجتنى فرجع عمرو إلى معاوية فحدثه فقال: لقد لقيت اليوم رجلا [هو (6)] خليق أن تدرسه الخيل بسنابكها، أو تذريه في مداركها، كدوس الحصرم،

_____ (1) الزميل: الضعيف الجبان الرذل. وفي الأصل: " زملا " تحريف. (2) تملى العيش: استمتع به طويلا. (3) هنى، أي ياهنى. أراد أن كل جواد يستدعى ويطلب. وفي الأصل: " وإنى جواد ". ونحوه في الأسلوب قول ليلى الأخيلية: تعيرنا داء بأمك مثله * وأى حصان لا يقال لها هلا الحصان، بالفتح: المرأة العفيفة. وهلا بمعنى أسرعي. (4) الطرف: الفرس الكريم الطرفين، أي الأبوين. ويجول، من الجولة في الحرب. وفي الأصل: " يجوب ". والشكة: السلاح. (5) مجدولا: صريعا. وفي الأصل: " مخذولا ". والقنى، على وزن فعول: الرماح، واحدها قناة. (6) ليست في الأصل. والخبر لم يرو في مظنه من ح. (*)

_____